Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٤ ـ وقد أُثِر عن بعض العرب أنّهم ينصبون بإن وأخواتِها المبتدأ والخبر، ويراه السهيليُّ قوياً فى القياس، ويعنى بالقياس هنا قياس التمثيل، ويقتضينا هذا أن نتحدَّث عن رأيه فى إعمال الحرف، فمن أصله أنه لايعمل إذا دخل لمعنى فى الجملة، نحو حروف الاستفهام والنفى والتوكيد، فهذه الحروف لاتعلّق لها بالاسم المفرد، وإنما تتعلق بمضمون الجملة، يقول عن إن واخواتها: «وإنما دخلت لمعانٍ فى الجملة والحديث، إلا أنها كلماتٌ يصح الوقف عليهن، لأن حروفهن ثلاثة فصاعدا، ألا ترى إلى قوله:

ويقلن: شيبٌ قد علاكَ وقد كَبِرتَ فقلت: إنَّهْ

وإذا كان هذا حكمها، فلورُفِع مابعدها بالابتداء على الأصل، لم يظهر تشبثها بالحديث الذى دخلت لمعنى فيه، فكان إعمالها فى الاسم المبتدأ إظهاراً لتشبثها بالجملة، وكيلا يتوهم انقطاعها عنها(١)» ثم يقول: «نعم، ومن العرب من أعملها فى الاسمين جميعاً، وهو قوي في القياس، لأنها دخلَتْ لمعانٍ فى الجملة، فليس أحد الاسمين أولى بأن يعمل فيه من الآخر، قال الراجز:

إن العجوز خَبَّةً جَرُوزا تأكل كل ليلةٍ قَفِيزا (٢)

ويعنى بالقياس هنا قياسها على ظن وعلم، لأنهما لاتعلق لهما بالمنصوبين بعدهما، فَعَلِم أوظن إنما تتعلّق بالحديث أو بمضمون الجملة، وقد أُعمِلتا، كما يقول: «إظهارا لتشبثها، ولم يكن عملها فى أحد الاسمين أولى من الآخر، فعملت فيهما معا، وكذلك ظننت».

فقاس إن واخواتها على عَلِم وأخواتها، ووجه الشبه لفظى ومعنوى، أما

---

(١) ن . م ٣٤١ ـ ٣٤٢.

(٢) ن . م ٣٤٣.